

شرح أصول الكافي

[373] كل يوم: ابن آدم ! لد للموت، واجمع للنفاء، وابن للخراب. * الشرح قوله (قال أبو جعفر (عليه السلام) ملك ينادي كل يوم ابن آدم لد للموت واجمع للنفاء وابن للخراب) في نهج البلاغة قال أمير المؤمنين (عليه السلام) " أن ملكا ينادي في كل يوم لدوا للموت واجمعوا للفنا وابنوا للخراب " قال شارحه ليس اللام فيها للغرض وإنما هي للعاقبة نحو قوله تعالى * (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا " . * الأصل 15 - عنه، عن علي بن الحكم، عن عمر بن أبان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال علي بن الحسين صلوات الله عليهما: إن الدنيا قد ارتحلت مدبرة وإن الآخرة قد ارتحلت مقبلة ولك واحدة منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا [ألا] وكونوا من الزاهدين في الدنيا، الراغبين في الآخرة، ألا إن الزاهدين في الدنيا إتخذوا الأرض بساطا والتراب فراشا والماء طيبا وقرضوا من الدنيا تقريضا، ألا ومن إشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ومن أشق من النار رجع عن المحرمات، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب، ألا إن عبادا كمن رأى أهل الجنة في الجنة مخلصين وكمن رأى أهل النار في النار معذبين، شرورهم مأمونة وقلوبهم محزونة، أنفسهم عفيفة، حوائجهم خفيفة، صبروا أياما قليلة فصاروا بعقبى راحة طويلة، أما الليل فصافون أقدامهم تجري دموعهم على خدودهم وهم يجأرون إلى ربهم، يسمعون في فكاك رقابهم. وأما النهار فحلما، علماء، بررة، أتقياء، كأنهم القداح قد براهم الخوف من العبادة ينظر إليهم الناظر فيقول: مرضى - وما بالقوم من مرض - أم خولطوا فقد خالط القوم أمر عظيم، من ذكر النار وما فيها. * الشرح قوله (قال علي بن الحسين (عليهما السلام): إن الدنيا قد ارتحلت مدبرة) رحل عن البلد وارتحل شخص وسار والمراد بادبار الدنيا تقضيها وانصرامها ففيه إشارة إلى تقضى الأحوال الدنيوية الحاضرة بالنسبة إلى كل أحد من صحة وشباب وجاه ومال وكل ما هو سبب لصالح حاله في الدنيا لدنوها من الإنسان ولما كانت هذه الأمور دائما في التغير والتقضى المقتضى لمفارقة الإنسان لها بعدها عنه حسن اطلاق اسم الادبار على تقضيها وبعدها، وتشبيهها بالحيوان في الادبار مكنية واثبات الارتحال لها تخيلية، ونسبة الادبار إليها ترشيح، أشار إلى أن الآخرة على عكس ذلك بقوله (وأن الآخرة قد ارتحلت مقبلة) الآخرة عبارة عن دار جامعة لأحوال يعود إليها الناس بعد الموت من